المعتقدات الدينية والأسس الفكرية للحركة الحسيدية

م.د. عبير سهام مهدي
جامعة بغداد/ العلوم السياسية

الملخص:

تُعَد (الحسيدية) فرعاً من فروع التيار الديني الأرثوذكسي، والتي ظهرت في القرن الثامن عشر في أوربا، وقد ساعد على ظهورها: سوء الحالة التي كان يعيشها اليهود آنذاك، وبمرور الزمن كبرت هذه الحركة، وكثر عدد المنتمين إليها حتى أصبح إفرادها اليوم يعّدون بمئات الآلاف، منتشرين في كثير من بلدان العالم، ولهم تأثير كبير في عالم اليهود داخل إسرائيل وخارجها.

وللحركة الحسيدية اليوم مجموعات كثيرة ومتعددة لكل واحدة منها زعيمها ومرشدها الخاص، ومن اكبر هذه الجماعات: حركة (حبد) الحسيدية، والتي تمتاز بمعارضتها للصهيونية، وعدم اعترافها بالدولة الإسرائيلية.

وعليه يحاول البحث أن يسلط الضوء على أهم الأفكار والمبادئ الرئيسة التي جاءت بها هذه الحركة.

المقدمة:

من الظواهر التي ميزت تاريخ اليهود في شرق أوربا خلال القرن الثامن عشر: ظهور حركة دينية عُرفت بإسم (الحسيدية).

والحسيدية بالعبرية (حسيدوت)، وهي: مصطلح مشتق من الكلمة العبرية (حسيد)، أي (تقي)، ويستخدم المصطلح للإشارة إلى عدة فرق دينية في العصور القديمة والوسطى. لكنه يستخدم في العصر الحديث للدلالة على الحركة الدينية الصوفية الحلولية التي أسسها وتزعمها (إسرائيل اليعيزر).

وقد ظهرت الحسيدية لأسباب اجتماعية وتاريخية واقتصادية، إذ كانت في بداياتها بمثابة قوة متمردة ضد ما هو قائم في الحياة اليهودية في شرق أوربا (سيطرة الربانيين من رجال الدين الارثوذكس)، وأشاعت روح التمرد ضد الصور المتحجرة للماضي، ودعت إلى المزيد من الحرية للفرد اليهودي، وبسبب من أفكارها هذه واجهت الحسيدية معارضة عنيفة من (اليهودية الارثوذكسية التقليدية)، وذلك بسبب المكانة الثانوية التي أولتها لتعليم التوراة، وبسبب التخوف من أفكارها بشأن التقرب من الله ومخاطبته، غير أنها- أي الحسيدية- بمرور الوقت أبرمت إتفاقاً مع القوى القديمة التي حاربتها في البداية، وأصبحت حارسة متعصبة للتقاليد اليهودية وحاربت أي اتجاه لتجديد الحياة اليهودية.

وتكمن أهمية التركيز في هذه الحركة في أن الدين اليهودي ليس ديناً أحادياً كما يعتقد الكثير، بل هو دين تتوزعه فرق، مثل: السامريين، والقرائيين، والفلاشا، والدونمة، واليهود السود، وغير ذلك، ومذاهب، مثل: المذهب الأرثوذكسي، والإصلاح، والمحافظين، ومذاهب (إعادة بناء اليهودية)، والارثوذكس الجدد، واليهود اليسوعيين، وغيرها من المذاهب، وكذلك هناك اتجاهات أهمها: الاتجاه الحسيدي الذي خصصنا له هذا البحث، وكما في أي دين من الأديان الأخرى، فإن هذا التعدد يستحق البحث والدراسة والمعرفة.

ومن هنا تنطلق فرضية الدراسة، والتي مفادها: من إن الحركة الحسيدية في إيمانها، وفي رحلتها الروحية قد طورت جملة من العقائد والمبادئ والممارسات الجديدة الخاصة بها التي تميزت بها عن باقي الحركات والجماعات الدينية اليهودية التقليدية. كما إن هذه الحركة مهمة عدداً وتأثيراً في عالم اليهود، إذ أنهم يبلغون مئات الآلاف، وهم منتشرون في أنحاء كثيرة من العالم، وان كانوا يتركزون في الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، وتأثيرهم يتمثل في ان الكثير من أفرادها أثرياء كبار يدعمون مشاريع هذه الحركة ومؤسساتها داخل إسرائيل وخارجها، فضلاً عن إن البعض من الأحزاب الدينية في إسرائيل ليست بعيدة عن تأثير يهود الحسيديم، ويبدو أن هؤلاء- كما تشير الإحصاءات- سيكونون ثقلاً عددياً كبيراً في المستقبل، كما أن معدل الولادات مرتفع عندهم جداً، إذ إن وجود أحد عشر طفلاً أو أثنا عشر طفلاً ليست شيئاً إستثنائياً للعائلة الواحدة. وقد ضاقت بهم أماكنهم التقليدية في إسرائيل، لذلك أخذوا ينتشرون في أماكن أخرى جديدة لم يعرفها الحسيديم من قبل، وللبرهنة على فرضية البحث نطرح التساؤلات الآتية:

١ -ما هي أهم الأفكار الأساسية للحركة الحسيدية؟
٢ -ما هي رؤية الحركة للفكرة الصهيونية ومشروعها؟
٣ -ما هي الأسباب التي أدت إلى نجاح هذه الحركة؟

وعلى ضوء التساؤلات التي تم طرحها، فقد تم توزيع البحث بين ثلاثة مباحث، تناولنا في المبحث الأول/ النشأة التاريخية للحركة، في حين خصص المبحث الثاني/ لمناقشة المبادئ الرئيسة للفكر الحسيدي، وخصص المبحث الثالث والأخير لمناقشة رؤية الحركة للصهيونية، ولمشروعها المتمثل في قيام الدولة الإسرائيلية المعاصرة، وأخيراً جاءت الخاتمة متضمنة الاستنتاجات الرئيسة، فالمصادر.

المبحث الأول
النشأة التاريخية للحركة الحسيدية

تُعَد (الحسيدية) أحد أجنحة الأرثوذكسية اليهودية في عالمنا المعاصر [1]، والحسيدية بالعبرية (حسيدوت)، وهو: مصطلح مشتق من الكلمة العبرية (حسيد)، أي (تقي)، ويستخدم المصطلح للإشارة إلى عدة فرق دينية في العصور القديمة والوسطى، ولكنه يستخدم في العصر الحديث للدلالة على الحركة الدينية الصوفية الحلولية[2]، التي أسسها (إسرائيل اليعيزر)*، والذي عُرف بإسم (إسرائيل بعل شيم طوف) أو اختصاراً

---

(1)Jacobs.L, The Jewish Religion: A companion, Oxford university press, Oxford, 1995, p.218.And Look also:

ليندسي جونز، وجوناثان إسرائيل، وإسرائيل شاحاك، الديانة اليهودية: دراسة في التاريخ والمعتقدات والفلسفة السياسية والأخلاقية مع كتاب الشعب اليهودي، ج1، ترجمة: (علاء عبد الرزاق)، لامط، بغداد، 2011، ص 14.

[2] ينظر: عبد الوهاب ألمسيري، موسوعة اليهود واليهودية الصهيونية: انموذج تفسيري جديد، ج 5، دار الشروق، القاهرة، 1999: www.elmessiri.com.وكذلك ينظر:

جعفر هادي حسن، اليهود الحسيديم: نشأتهم، تأريخهم، عقائدهم، دار القلم، دمشق، 1994: www.shatelarab.com.

*إسرائيل أليعيزر: ولد في جنوب بولندا في العام 1700، وقضى فيها الجزء الأكبر من حياته، ومات هناك في العام 1760، تزوج لأول مرة في سن الخامسة عشرة، ثم ماتت زوجته بعد مدة قصيرة، وبعد زواجه الثاني رحل إلى جبال كرباتيان في أوربا الشرقية، حيث كان يعتاش من حفر الخنادق، وفي تلك المدة مر بتجربة التأمل الداخلي الصوفي، فهجر مكان إقامته، واختلط بالناس، وأعلن

(بعشط) (إسرائيل ذو السمعة الطيبة)[3] الذي أصبح الشخصية الرئيسة للعديد من الأساطير التي حيكت حول حياته وأعماله ومعجزاته وكراماته[4].

وبدأت الحركة في جنوب بولندا، وقرى أوكرانيا في القرن الثامن عشر، ولاسيما في مقاطعة (بودوليا) التي ظهرت فيها الحركة الفرانكية، كما ظهرت فيها فرق مسيحية حلولية ذات طابع غنوصي متمردة على الكنيسة الأرثوذكسية الروسية. وقد كانت هذه المقاطعة تابعة لتركيا في نهاية القرن السابع عشر، وانتشرت الحسيدية منها إلى وسط بولندا وليتوانيا وروسيا، ثم إلى المناطق الشرقية من الإمبراطورية النمساوية المجرية: جاليشيا، وبوكوفنيا، وترانسلفانيا، وسلوفاكيا، فالمجر، ورومانيا، ولكن أقصى تركز لها كان في الأراضي البولندية التي ضمتها روسيا إليها[5].

وقد انتشرت الحسيدية في بادئ الأمر في القرى بين أصحاب الحانات والتجار والريفيين والوكلاء الزراعيين، ثم انتشرت في المدن الكبيرة حتى أصبحت عقيدة أغلبية الجماهير اليهودية في شرق أوربا بحلول العام (1815)، بل يُقال: إنَّها صارت عقيدة نصف يهود العالم آنذاك، إلى جانب: إنَها عقيدة أغلبية يهود اليديشية، ويلاحظ: إن الحسيدية لم تضم في صفوفها كثيراً من العمال والحرفيين اليهود، لان الأساس الاقتصادي لوجودها كان ثابتاً، كما أن أولاداً اتبعوها كانوا لا يدرسون إلا التوراة، بل كانوا يتركون المدارس بسبب فقرهم، ولهذا فإنهم لم يكونوا يخوضون في دراسة الشريعة الشفوية، ومن ثم عرفوا: إنَ أفكار الحسيدية غريبة وغير مفهومة، كما ان الأحزاب الاشتراكية والثورية نجحت في ضمهم إلى صفوفها[1].

ويرجع نجاح الحسيدية في اكتسابها المزيد من الأتباع إلى عوامل اجتماعية وتاريخية منها[2]:

- ضنك العيش: فالجماهير اليهودية كانت تعيش في بؤس نفسي وفقر اقتصادي شديد؛ بسبب التدهور التدريجي للاقتصاد البولندي.
- الإحباط الجماعي والعميق، بعد فشل دعوة (شبتاي تسفي)، وتحوله إلى الإسلام فقد كان أملاً لاح في الأفق: بأنّ (المسيح المنتظر) جاء لإنقاذ اليهود، وعودتهم إلى ارض الميعاد كي يحكموا العالم، فإذا بالمسيح يعلن إسلامه (نفاقاً).
- التخلف الثقافي: وقد صاحب هذا الوضع الاقتصادي المتردي تدنٍ في الحياة الثقافية والدينية داخل الجيتو إلى درجة كبيرة، وصار اليهود يعيشون في شبة عزلة عن العالم، بل في عزلة عن المراكز التلمودية في المدن الكبرى.
- انتشار السحر والشعوذة والتراث القبالي، فقد أحكمت القبالاه هيمنتها على الفكر الديني اليهودي بين جماهير اليهود، وحتى بين طلاب المدارس التلمودية العليا وأعضاء المؤسسة الحاخامية.

إن دعوته الحقة هي: الشفاء بالإيمان، وأصبح طبيباً شعبياً يعمل في الأحجية والتعاويذ. للاستفاضة ينظر: رشاد عبد الله الشامي، القوى الدينية في إسرائيل: بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1994، ص 246.

[3] ديفيد لاندو، الأصولية اليهودية، ترجمة: (مجدي عبد الكريم)، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1994، ص 61.

[4] رشاد عبد الله الشامي، مصدر سبق ذكره، ص 201.

[5] عبد الوهاب المسيري، مصدر سبق ذكره.

[1] الحسيدية : www.palestine.only.net

[2] اليهودية والحسيدية : http//plus.google.com

- **التأثر بالمحيط النصراني، فبعد أن عاش اليهود بين فلاحي أوكرانيا وشرق أوربا لمئات السنيين بعيداً عن المؤسسات الحاخامية في المدن الكبرى والمدن الملكية تأثروا بفلكلور فلاحي شرق أوربا، وبمعتقداتهم الشعبية الدينية، وبوضعهم الحضاري المتدني بشكل عام.**

وقد نجحت الحسيدية في تحقيق قدر من الاستقلال عن المؤسسة الحاخامية، فاتبعت بعض التقاليد السفاردية في الشعائر (ربما تحت تأثير القباله اللوريانية ذات الأصول السفاردية)، كما ادخلوا بعض التعديلات على طريقة الذبح الشرعي، (وهو ما يعني في واقع الأمر: السيطرة على تجارة اللحم)، وأصبح للحسيديين معابدهم الخاصة وطريقة عبادتهم، ولذلك تحولت الحركة من يهودية حسيدية إلى يهودية صدّيقية (نسبة إلى الصدّيق الذي يقوم بالوساطة بين اتباعه والآله)[1].

وقد أصبح هذا مفهوماً محورياً في الفكر الحسيدي، إذ كان الحسيديون يعمدون إلى إحلال (الصدّيق) محل الحاخام (لتقليص سلطان المؤسسة الحاخامية) كلما كان ذلك بوسعهم، و(الصدّيق) نوع من القيادة الكاريزمية يحل مشكلة المعنى، والانتماء لإتباعه متجاوزاً المؤسسات التلمودية، وقد تحولت الحسيدية (الصدّيق) إلى بيروقراطية دينية لها مصالحها الخاصة، واستولت على (القهال) * في كثير من الأحيان، ولكنها لم تدخل أي إصلاحات اجتماعية، بل كان (القهال) احياناً يزيد الضرائب على اليهود بعد استيلاء الحسيديين عليه، وقد ارتبطت كل جماعة حسيدية بـ (الصدّيق) الخاص بها، ولذا انقسمت الحركة إلى فرق عدة، فبعض هذه الفرق أتجه اتجاهاً صوفياً عاطفياً محضاً، في حين اتجه بعضها الأخر، مثل: حركة (حبد) اتجاهاً صوفياً ذهنياً يعتمد على دراسة كل من: القباله والتلمود [2]، وعلى الرغم من الانقسامات والخلافات بين الحسيدية واليهودية الحاخامية، فقد وحدوا صفوفهم في النهاية؛ بسبب انتشار العلمانية، والاستنارة والتنوير والنزعات الثورية بين اليهود، كما كان (القهال) قد تداعى كإطار تنظيمي، فإنَ الحسيدية استطاعت أن تحل محله كإطار تنظيمي جديد، ولذا فإنَ الحسيدية لم تنتشر جغرافياً وحسب، بل انتشرت عبر حدود الطبقات أيضا[3]ً.

ويمكن القول: إنَ الإسهام الكبير للحسيدية قد تجلى في عدة اتجاهات أهمها[4]:

١ -المجال الشخصي: إذ أبرزت الحسيدية الأساس الفردي في اليهودية، وهو الأساس الذي كُبح لأجيال عدَة، إذ أكدت الحسيدية في هذا المجال على أن الأهمية لا تكمن في إقامة (الشرائع)، بل في الصحوة الداخلية التي تسعى إلى البحث عن الذاتية.

٢ -عنصر البهجة: إذ أدخلت الحسيدية عنصر البهجة إلى قلوب معتنقيها في شرق أوربا، وبذلك أتاحت لهم القدرة على مواجهة التحديات والمشكلات.

٣ -الديمقراطية الحسيدية: إن الحسيدية لم تبلور مجتمعاً يهودياً جديداً، ولم تخلق زعامة روحانية اجتماعية تختلف عن الزعامة السابقة المتساوية، ولم تكن هذه الصحبة (كيبوتساً) موجودة فيه مساواة اقتصادية، بل

---

[1] بليل عبد الكريم، الحركات الباطنية اليهودية الحديثة : الحركة الحسيدية : www.alukah.net

* كلمة عبرية تعني: الطائفة اليهودية في إحدى مدن الشتات اليهودي، وهو يقوم مقام الدولة تجاه المواطنين، فهو يقوم بإجراء الزواج، وجمع الضرائب، وتمثيل اليهود، وتعيين قضاة المحكمة الحاخامية، واستمر ذلك إلى العام (1844). ينظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، 1974، ص 154.

[2] الحسيدية، مصدر سبق ذكره.

[3] بليل عبد الكريم، مصدر سبق ذكره.

[4] رشاد عبد الله الشامي، مصدر سبق ذكره، ص 203- 204.

كانت عبارة عن إطار هرمي روحاني، الفصل فيه هو: (الصدّيق)، وليس (الحاخام)، وفي هذه الصحبة هناك محاولة لتقليل الفوارق الاقتصادية (على غرار ماهو قائم في المجتمعات الاشتراكية)، ولكن موجود فيها مساواة فريدة في نوعها، وان الغني والفقير يتساويان بكونهما مرتبطين بـ(الصدّيق)، ولا يتعالى كل منهما على الآخر، وليس هناك من هو (منحط)، ومن هو (متفوق)، وأن كل فرد يعرف قدره ومرتبته الروحانية، حتى يتسنى له أن يتعرف إلى نفسه، ويعيش وفقاً لذلك[1].

٤ -التجويد الحسيدي: حيث أسهمت الحسيدية في تطور الموسيقى اليهودية، والتجويد الحسيدي يضم في ثناياه: الشجن، والبهجة، والأمل، والحماس، والإيمان الفطري، وهي من العناصر المهمة في شرعية الحسيدية.

٥ -القصة الحسيدية: حيث كانت هناك دائماً موروثات من القصص اليهودية، ولكن الحسيدية أضفت على القصة مكانة خاصة، وجعلتها (مقدسة) عندما جعلتها محل تكريم وتقدير، إذ كانت القصة حتى مدة الحسيدية مجرد (تسلية) غير جديرة بالواقعية، وعندما شاعت القصص عن (الصدّيقيم)، والتي أصبحت جزءاً من تراث الحسيدية، حظيت هذه القصص بالانتشار، وأصبحت مصدراً للمتعة الروحانية لالاف الحسيديم.

المبحث الثاني

المبادئ الرئيسة للفكر الحسيدي

قامت الحركة الحسيدية على أفكار ورؤى (إسرائيل اليعيزر) (بعشط) الذي كان من المتبحرين في الطرق الصوفية القبالية، وأفكار (شبتاي تسفي) التي قامت على الفكر القبالي الصوفي، ولم يترك (بعشط) وراءه أي كتاب أو أثر فكري يسجل آراءه وأفكاره، فكل ما بقي من آثاره هو: مجموعة من التعاليم الشفوية التي كان إتباعه الذين بلغ عددهم عند وفاته ثلاثمائة ألف يحفظونها غيباً، كما أن أتباع (بعشط) لم يضعوا أفكار الحسيدية بشكل منظم، وإنما هناك العديد من التعليمات المتناثرة والآراء المختلفة، وبعض المعتقدات القبالية التي تشكل معاً ما يمكن أن نطلق عليه (الفكر الحسيدي)[1].

ويمكننا أن نجمل هذه الآراء والمعتقدات بالنقاط الآتية:

١ -إن الله موجود في كل شى، وحلولية التصور اليهودي حلولية كامنة في بنية اليهودية تنفجر على شكل حركات مسيحانية، فالله موجود في كل شى[2]، في النباتات والحيوانات، وفي أي فعل إنساني في الخير والشر، ويستخدم الحسيديون استعارات ومصطلحات صوفية تقليدية للتعبير عن رؤيتهم الحلولية المتفجرة، فالخالق مثل النور الإلهي اللانهائي الذي يختفي بشكل تدريجي حتى لا يبتلع كل شيء في

---

(1)Arnold M. Eisen, Reflections on the State of Zionist Thought , modern Judaism ,vol.18, issue.3, oxford university , 1998, p.65.

[1] عبد الفتاح محمد ماضي، الدين والسياسة في إسرائيل، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999، ص212-213.

[2] رشاد عبد الله الشامي، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1986، ص 77، كذلك : جعفر هادي حسن، مصدر سبق ذكره.

جلاله وبهائه، وحتى تتمتع المخلوقات بوجود مستقل، والعالم ثوب الله، صدر عنه ولكنه جزء منه تماماً، مثل: محارة الحيوان– الحلزون– فهي قشرته الخارجية، ومع ذلك هي جزء لا يتجزأ منه[3].

وتنظر الحسيدية إلى إلاله نظرة قريبة، فكل فرد عادي (يهودي) يمكنه إدراك الله، وعليه إن يشعر بـ الله ويدركه بنفسه وذاته؛ لأنه موجود، ومن الممكن إيجاده وإدراكه ما دام موجوداً في الخليقة على اختلاف أشكالها، وعلى المتعبد أن يمارس عبادته ليُدرك الله ببشاشة، وفرح وعن طريق الرقص، ويرى الفكر الحسيدي: إن القوة المقدسة للإله محبوسة في حروف إسم الرب (يهوه)[4].

٢ -الصدّيق: يعرف (الصدّيق) بإسم (ربي) تمييزاً لـه عن (الرابي) المعروف بـ (اليهودية التلمودية) أو الحاخام، ويطلق على (الصدّيق) في إسرائيل اليوم لقب (الادمور)، وهو اختصار لثلاث كلمات عبرية هي: (سيدنا، وأستاذنا، ومعلمنا)[1].

وفي الجيل الأول من نشأة الحسيدية، لم يكن (الصدّيق) يُختار بواسطة طائفة الحسيدية، بل كانت صفاته (الكاريزمية) هي التي تجعل منه زعيماً للطائفة، ولكن إبتداءاً من الجيل الثاني والثالث بدأت تنشأ الأسر الحسيدية التي كانت تنتقل فيها الزعامة بالوراثة، وقد كان لكل (صدّيق) معبد خاص به يجتمع فيه أتباعه المقربون إليه للصلاة طوال أيام الأسبوع، ولم يكن (الصدّيق) يظهر في أثناء الصلاة، إذ كان يبقى في غرفة خاصة خفية، وكان الحسيديم بعد الصلاة يمرون قبالته ليباركهم بعد أن يؤدي صلاته على إنفراد[2].

وفي بداية الحسيدية كان الدور الأساس (للصدّيق) هو نشر رسالة الحسيدية، وتعليم مبادئها وأفكارها لكل من جاء للانضمام إلى الحركة، ولكن في مدة زعامة (يعقوب يتسحاق هوروبيتس) الذي بدأ بالعمل في بولندا، وبدأت جماهير غفيرة في السفر إلى (الصدّيق) طلباً في علاجه وإنقاذه، مما دفع بالعديد إلى معارضة هذا الأسلوب، وكان من بينهم أيضاً تلميذه الرابي (يعقوب يتسحاق مفشيسحا)– الذي يلقبه الحسيديين بإسم (اليهودي المقدس) بزعم إن مثل هذا التصرف سيحول الحسيدية إلى حركة صوفية وشعبية، وليس حركة فلسفية للصفوة[3].

لقد حل الصدّيق عند الحسيديين محل التوراة، وغدا شائعاً بينهم قولهم: (حديث الصدّيق توراة)، وتجدر الإشارة إلى أن أساس مكانة (الصدّيق) السامية وقداسته ليس درجته العلمية وتقواه وورعه، وإنَما شخصيته الأسرة، وقدرته على اجتذاب الآخرين، وشعبيته بين أتباعه، وكان الحسيديون يقدمون للصدّيق أموالاً تسمى (الفدية) تعفيه من ممارسة العمل، ويقوم بجمع هذه الأموال جباة (جبائيم)، وضريح (الصدّيق)

---

[3] عبد الوهاب المسيري، اليهودية والصهيونية وإسرائيل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1975، ص 41.

[4] رشاد عبد الله الشامي، مصدر سبق ذكره، ص 77، وكذلك: ديفيد لاندو، مصدر سبق ذكره، ص 86.

[1] رشاد عبد الله الشامي، القوى الدينية في إسرائيل: بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، مصدر سبق ذكره، ص 206، وكذلك: ديفيد لاندو، مصدر سبق ذكره، ص 364.

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] حركة الحسيديم، الموسوعة الحرة: www.wikipedia.org.

بعد موته يصبح مقاماً يرجع إليه أتباعه، حيث لا يُعَد الحسيديون (الصدّيق) ميتاً بعد وفاته، فهو يستمر في الوساطة بين شعب إسرائيل والرب، ويلغي الإحكام الإلهية السيئة[4].

عن طريق ما تقدم نرى: إنَ شخصية (الصدّيق) مثلت إحدى الأفكار الرئيسة في شريعة الحسيدية على المستويين: الروحي والمادي على السواء، إذ للصدّيق رسالتان: الأولى/ إن يكون زعيماً روحانياً لأبناء طائفته، وهذا العمل هو من أجل الرب، والأخرى/ أن يكون زعيماً اجتماعياً عملياً لأبناء طائفته، وهذا العمل تنظيمي عملي[1].

٣ -للحسيديين طقوس للعبادة تختلف عن طقوس اليهودية التلمودية، وتأخذ من طقوس كل من: الاشكينازيين والسفارديين، فالصلاة لابد أن يصاحبها رقص وغناء وتصفيق ومرح، وتتم بصوت عال، ولم يكن للحسيديين أماكن خاصة للصلاة، إلاَ أنهَم بمرور الزمن طوروا لأنفسهم أماكن للعبادة خاصة تسمى (شتبليخ)[2].

٤ - ترى الحسيدية: إن اليهود ليسوا (شعب الله المختار)، والخلاص والافتداء فردي، وليس (جماعي، وكشعب بأكمله كما ترى الأصولية)، وان كل فرد عليه أن يصل إلى خلاصه الذاتي عن طريق التعبد وإصلاح ذاته، حتى يدرك (النور السماوي)، وحين يحقق كل فرد خلاصه يظهر آخر الزمان (المسيح المخلص) [3]، ونتيجة لهذا الطرح، وعدم اعتراف الحسيدية بمختارية (الشعب اليهودي الالهية) فقد ناصبت الأصولية الحركة الحسيدية العداء، وعارضوا مبادئها وأفكارها، وقد عُرف المعارضون للحسيدية بإسم (متنجديم)، وقد أطلق على الصراع بين الطرفين: الصراع الحسيدي- الليتواني (نسبة إلى ليتوانيا التي انحدر منها جل اليهود الارثوذكس) أو الصراع بين (المتصوفين والتشريعيين)، ولقد ظهر هذا الصراع لأول مرة منذ ما يقرب على مائتي عام، وما يزال قائماً حتى اليوم، إذ ظهر في البداية بين أنصار الحسيدية وأتباع الأرثوذكسية التقليدية في أوربا، وهو اليوم قائم في (إسرائيل) بين الأحزاب والجماعات والحاخامات الأرثوذكس غير الحسيديين[4].

وقد كانت أبرز الدعاوي التي هاجم (المتنجديم) بسببها (الحسيديم) ما يلي [5]:

١ -وجود اتجاهات حلولية متطرفة شديدة الوضوح داخل الحسيدية، ولذلك فقد رأى (المتنجديم): إنَ المفهوم الحسيدي للإله ينفي عنه أي تسامي أو تجاوز.

---

[4] عبد الفتاح محمد ماضي، مصدر سبق ذكره، ص 214. وكذلك: Dan avnon,op.cit,pp.65-67.

[1] رشاد عبد الله الشامي، القوى الدينية في إسرائيل: بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، مصدر سبق ذكره، ص 205.

[2] عبد الفتاح محمد ماضي، مصدر سبق ذكره، ص 213.

[3] المصدر نفسه، ص 214.

[4] نفسه، ص 215.

[5] رشاد عبد الله الشامي، ، مصدر سبق ذكره، ص 208.

٢ –موقف الحسيدية من الشر، وقد قال الحسيديون: إنَ الشر غير موجود، فالشر نفسه إلتصقت به الشرارات الإلهية، وهي رؤية حلولية تتنافى تماماً مع التمييز بين الخير والشر.

٣ –ويرتبط بهذا اعتراض (المتنجديم) على دور (الصدّيق) في الشفاعة عند الآله، وفي الوساطة بينه وبين المخلوقات، وفي تمتعه بقوى خارقة.

٤ –إعتراض (المتنجديم) أيضاً على أن الحسيديين أهملوا دراسة التوراة والتلمود التي هي الهدف الأساس من وجود اليهود، وإنهم يخصصون وقتاً طويلاً في الإعداد العاطفي والنفسي للعبادة، بل يهملون العبادة نفسها.

٥ – اعتراض (المتنجديم) على التعديلات الشعائرية المختلفة التي كان الحسيديون يحاولون عن طريقها تحقيق قدر من الاستقلال عن المؤسسة الحاخامية، ومن بين هذه التعديلات: تبني فصل القبالاه السفاردي الذي كان يؤكد على ترقّب المسيح، والتعديل الذي أُدخل على الذبح الشرعي، وبطبيعة الحال فقد أوجد الحاخامات أن قيام الحسيديين بتأسيس معابد يهودية خاصة بهم يدعم شكوكهم.

٦ –تغيير الزي اليهودي التقليدي.

وإذا كانت الحسيدية في بدايتها بمثابة قوة متمردة ضد ما هو قائم في الحياة اليهودية في شرق أوربا (سيطرة الربانيين من رجال الدين الارثوذكسي)، وأشاعت روح التمرد ضد الصور المتحجرة للماضي، ودعت إلى المزيد من الحرية للفرد اليهودي، فإنَها بمرور الوقت أبرمت إتفاقاً مع القوى القديمة التي حاربتها في البداية (المتنجديم)، وأصبحت حارسة متعصبة للتقاليد اليهودية، وحاربت بضراوة أي اتجاه لتجديد الحياة اليهودية، ولاسيما عندما تحالفت مع اللتوانيين (أتباع الشريعة التلمودية) ضد الهسكالاه (حركة التنوير اليهودية).

وعلى الرغم من هذا التحالف الذي حدث بين (المتنجديم) و(الحسيديم) ضد (حركة التنوير)، فإنَه مع فشل حركة (الهسكالاه)، وظهور الصهيونية على مسرح الأحداث، أطلت المعركة التي بدأت قبل قرنيين من الزمان من جديد، ومازالت محتدمة في إسرائيل حتى الآن، وتُعَد الحملة التي قادها الحاخام (شاخ) الليتواني ضد القيادات الحسيدية في إسرائيل وخارجها استمراراً لها.

المبحث الثالث

الصهيونية ومشروعها في فكر الحسيدية

تتمحور رؤية الحركة في عدم الاعتراف بالصهيونية ومشروعها (الدولة الإسرائيلية المعاصرة)، في أن الصهيونية استبدلت الخلاص الإلهي بخلاص دنيوي، وذلك بدعوتها اليهود إلى (العودة) (للأرض المقدسة) دون انتظار (المسيح)، الأمر الذي يُعَد خروجاً على الإرادة الإلهية، وتدخلاً في شئون السماء، فالخلاص هو:عملية سماوية لا أرضية، ولا تتم ضمن حركة التاريخ الفعلية، وإنما تأتي نفياً لحركة التاريخ الواقعية [1]، وعلى اليهود أن يظلوا في المنفى حتى يظهر (المسيح المخلص)، إذ أنه وحده المكلف من قبل الرب بإنقاذ (الشعب اليهودي) والعودة به إلى أرضه لتأسيس (مملكة إسرائيل) [2]. مستندة في ذلك إلى نصوص من الكتاب المقدس من بينها: ((هكذا قال الرب مجاناً باعوكم، وبلا فضة تفكون)) [3]، و((ولا بالقدرة، بل بروحي قال رب الجنود)) [4]، وكذلك من وصايا التوراة: ((لا تحاول أن تستعجل نهاية الأيام، ولا تثور ضد الشعوب التي تحكمك)) [5].

ومن هنا واصلت الحسيدية مهاجمتها للصهيونية، إذ كتب الحاخام (حاييم سولوفيشيك) – أبرز الحاخامات الحسيديين في نهاية القرن التاسع عشر– في العام (1899): ((إن كل واحد من الصهيونيين سيء السمعة في بلده..، وأن مقصدهم كما أعلنوه ونشروه هو: اقتلاع الديانة من أصولها))، وفي بيان حاخامي رسمي من تلك الحقبة ذم الصهيونيون، وعدوا ((مضللين جداً)) يعلمون الشباب (الفسق والفجور)، ومن شأنهم: إنَ ((يستجروا على أمتنا كارثة مادية أعظم من كل ما أنجز على الشعب من كوارث على أيدي الأنبياء المزيفين، ومروجي الأضاليل عن خلاص إسرائيل في الماضي)) [6].

ولم تقتصر معارضة الحسيدية على الحركة الصهيونية فحسب، بل انتقدوا هدفها بإنشاء (دولة يهودية) باحتسابها تشكل خرقاً للدين اليهودي، لاعتقادهم: بأنَ فكرة الدولة مرتبطة بعقيدة (المسيح المنتظر)، أما (إسرائيل) العلمانية، فلا تتوفر فيها الشروط الروحية أبداً، وهذا ما عبر عنه (المربرجر) في تطرقه إلى عقيدة (المسيح المنتظر) بقوله: (الماشيح سيأتي حسب الرواية الدينية التقليدية في الوقت الذي يحدده الرب،

---

[1] عزمي بشارة، دوامة الدين والدولة في إسرائيل، مركز الدراسات الإستراتيجية، عمان، 1996، ص 10.

[2] عبد الفتاح محمد ماضي، مصدر سبق ذكره، ص 517.

[3] سفر أشعيا، 3:52.

[4] سفر زكريا، 6:4.

[5] عبد الفتاح ماضي، مصدر سبق ذكره، ص 235.

[6] أيان. س. لوستك، الأصولية اليهودية في إسرائيل من اجل الأرض والرب، ترجمة: (حسني زينة)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1991، ص 34.

وبالطريقة التي يراها، ولا يملك الإنسان سوى الانتظار)[1]، في حين أن الصهيونية تسعى إلى تحقيق الدولة بنفسها، وبذلك فهي تتعارض مع الدين اليهودي، لأنها تسعى إلى تحويل اليهود من جماعة دينية إلى جماعة قومية، لذا رأوا في الصهيونية: إنهَا بمثابة الرفض التام للطابع الروحي، وهكذا عُدت الحسيدية إقامة (الدولة) قبل قدوم (المسيح المنتظر) هو عقاب خطر من الله، وان (الكنيست) تدنيس لأوامر الله، وإهانة للتوراة، لآن قانونه يناقض شريعة موسى[2]، وهكذا فإذا كانت الحسيدية قد ربطت (الخلاص) بـ(المسيح)، فإن الصهيونية جاءت لتدعوا اليهود إلى (الانعتاق الذاتي) معتمدين على جهودهم، مقتدين بأمم أوربا التي انتزعت إستقلالها في دولها القومية مستمدة الشرعية من وعيها القومي بذاتها[3]، وهذا ما أكده (هرتزل) بقوله: (إن لم يكن الشعب قادراً على مساعدة نفسه بجهوده الخاصة، فإنه شعب لا أمل فيه، وهذا ما نريده نحن الصهيونيون، نريد إثارة المساعدة في الشعب) [4]، وأضاف: (أنا مفكر حر، ومبدأ حركتنا سيكون: أن لكل إنسان أن يبحث عن خلاصه بطريقته...)[5].

وفي الوقت ذاته يجب أن لا يفوتنا أن نذكر من أن فلسطين (أرض إسرائيل) تحظى بأهمية دينية كبيرة لدى الحسيدية، وان هدف إستيطانها وإقامة كيان سياسي لليهود فيها هو هدف قائم بذاته، ولكن الاختلاف جاء في الوسيلة والتوقيت.

إذ ترى الحسيدية: أن فلسطين (أرتس إسرائيل) هي: (قلب العالم، إذ يتدفق منها الخلاص والرحمة، وعلى اليهود الخروج من بلاد الاغيار المدنسة)، والاستيطان في (فلسطين المقدسة)، وهذا العمل هو: شعيرة دينية وعملاً مقدساً، وهو ما دفع أتباع الحركة للهجرة إلى فلسطين قبل ظهور الحركة الصهيونية بأكثر من قرن، ويرى أحد زعماء الحركة (نحمان براسلاف): (إن من يريد أن يكون يهودياً حقيقياً عليه أن يذهب إلى أرض إسرائيل مهما كانت الصراعات والعوائق، فأرض فلسطين تعطي اليهود سمواً روحياً، وفي فلسطين يؤكد اليهودي على عقيدته ويتعلم الحكمة)، وفي هذا المجال عبر (مناحم مندل) عن ذلك بقوله: (إن من يعيش في أرض إسرائيل من اليهود يصبح مقدساً وطاهراً، ويتمكن كذلك من أن يطهر الآخرين، ويؤثر في يهود الشتات)[1].

---

[1] عبد الوهاب المسيري، الإيديولوجية الصهيونية،ج 1، ط2، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1988، ص 114.

[2] الأصولية اليهودية بين المستند الأسطوري والإستراتيجية العلمانية للدولة، 2009/8/12: Nooreladab.com. www.

[3] عبد الوهاب المسيري، صهيونية هرتزل العلمانية، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، م 3، ع (4)،ك2، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، 1975، ص 140.

[4] ثيودور هرتزل، خطاب المؤتمر الأول، في الفكرة الصهيونية: النصوص الأساسية، ترجمة: (لطفي العابد وموسى عنز)، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، القاهرة، 1070،ص 125.

[5] أسعد رزوق، إسرائيل الكبرى: دراسة في الفكر التوسعي الصهيوني، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1968،ص 27.

[1] عبد الفتاح محمد ماضي، مصدر سبق ذكره، ص 213.

وهكذا فقد كان لهجرة الحسيديم إلى فلسطين سببين رئيسين هما[2]:

١ -نشر شريعة الحسيدية، وإقامة مركز حسيدي في فلسطين.

٢ -الرغبة في استعجال الخلاص عن طريق الهجرة إلى فلسطين، وهو أساس مسيحاني بارز في الشريعة الحسيدية.

وقد حاول مؤسس الحركة (بعشط) الهجرة إلى فلسطين أكثر من مرة، ولكن لسبب غير معروف عاد من حيث أتى في منتصف رحلته، وقد هاجر من بعده صهره (أبراهام غرشوف) في العام (1747)، وأستقر مع مجموعة من رفاقه في مدينة الخليل/ أولاً، ثم في القدس، وفي العام (1765)، هاجرت مجموعة أخرى من الحسيديين إلى فلسطين، واستقرت في (عكا، وطبريا)[3]، وتعد هجرة ربي (مناحم مندل)، وبضع مئات من الحسيديين إلى فلسطين في العام (1777)، أهم هجرة جماعية حسيدية. وقد أستقر هولاء في (صفد، وعكا، والخليل)[4].

ولما ظهرت الحركة الصهيونية عارضتها الحركة الحسيدية، ووقف الحسيديم بالمرصاد للصهيونية الدينية على وجه الخصوص، وعلى الرغم من أن التوجه العام داخل الحسيدية كان ضد الهجرة إلى فلسطين بعد ظهور الحركة الصهيونية فإنَ بعض المجموعات الحسيدية انضمت إلى موجات الهجرة، فأسسوا في فلسطين مستوطنة (بني براك) قرب تل أبيب في العام (1924)، وفي وقت لاحق تم إنشاء مستوطنتي: (كفار حسيديم) و(كفار حبد)[5].

وبعد قيام الدولة الإسرائيلية رفضت الحركة الحسيدية الاعتراف بشرعيتها بسبب طابعها العلماني، وعلى الرغم من تسليم الجماعات الحسيدية المختلفة بهذا الموقف من الدولة، فإن طبيعة علاقة هذه الجماعات مع الدولة تختلف من جماعة إلى أخرى[6].

وفي إسرائيل اليوم موجود عشرات الجماعات الحسيدية لعل أشهرها:

١ -حسيدية برسلاف: وهو التيار الحسيدي الذي أسسه (ربي نحمان) من برسلاف الذي ارتقى بمكانة (الصدّيق) الأعلى مرتبة روحانية، وكان يخشى من العلوم الدنيوية التي رأى: إنها تمثل خطراً على الدين، لدرجة إنه رفض كتاب (دليل الحائرين) (موسى بن ميمون)، لأنه يعتمد على الفلسفة العقلانية، وعد أن السرور والطرب والرقص تشكل جزءاً رئيساً من عبادة الرب، كما أنها تربط الإنسان بالرب.

٢ - حسيدية فشيسحا: وهي حركة حسيدية شكلت ما يسمى بـ(التيار الثوري) وقد أسسها (يعقوب يتسحاق) الذي عُرف بلقب (اليهودي المقدس)، وكانت بمثابة المعارضة بالنسبة للحسيدية القديمة.

---

[2] رشاد عبد الله الشامي، القوى الدينية في إسرائيل: بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، مصدر سبق ذكره، ص 238.

[3] عبد الفتاح محمد ماضي، مصدر سبق ذكره، ص 217.

[4] رشاد عبد الله الشامي، مصدر سبق ذكره، ص 238.

[5] المصدر نفسه، ص 239.

[6] عبد الفتاح محمد ماضي، مصدر سبق ذكره، ص 516-517.

٣ -حسيدية حبد: إذ تأسست حركة حبد الحسيدية على يد الحاخام (شنيور زلمان ملاوي) لتشكل تياراً مستقلاً في الحسيدية لا يتجاهل دور العقل، وتعاليم التوراة، ويرفض فكرة (التسامي عن طريق الغوص في الرذيلة)، ونشأت الحركة في (بيلاروسيا)، ثم انتقلت إلى (لاتفيا)، ثم (بولندا)، ثم الولايات المتحدة الأمريكية في العام (1940)، وأكبر تجمع للحركة اليوم موجود في الولايات المتحدة الأمريكية، ويليه التجمع الذي في إسرائيل[1]، وهناك نشاط للحركة في أكثر من ثلاثين دولة، وقُدر عدد مراكز الحركة في العالم بنحو ألف وخمسمائة مركز، كما لها محطة خاصة في فرنسا، وتبث برامج دينية، ودروساً في التوراة يومياً[2].

وتبدي الحركة معارضتها للحركة الصهيونية التي ترتكز على أساس أن على اليهود ان يظلوا في المنفى حتى يظهر (المسيح المخلص)، إذ انه وحده المكلف من قبل الرب بإنقاذ (الشعب اليهودي)، والعودة به إلى أرضه لتأسيس (مملكة إسرائيل)[3].

وتدعوا حركة حبد الحسيدية إلى استخدام سياسة قمعية مع العرب، وهي تؤيد فكرة (أرض إسرائيل بأكملها)، وعلى الرغم من تعاون هذه الحركة مع الحكومات الصهيونية جميعها، إلاَ أنهَا لا تعترف بدولة (إسرائيل)، إذ أنهَا ترفض إلى الآن الاعتراف بالحدود القائمة، وتطرح شعارات تؤكد على أن دولة إسرائيل هي إسرائيل بأكملها التي أشارات إليها التوراة)[4].

وقد حققت الحركة نفوذاً واسعاً في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي إسرائيل، فخارج إسرائيل يمارس أتباع الحركة حقوقهم السياسية كمواطنين، إذ يسعى مختلف المرشحين للانتخابات في الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا على سبيل المثال للحصول على أصواتهم، وفي داخل إسرائيل تتمتع الحركة بنفوذ كبير، إذ تتبنى مواقف سياسية محددة، ويمارس أتباعها وأنصارها حقوقهم السياسية بحرية، فعلى صعيد الشئون الداخلية تطالب الحركة بتعديل قانون العودة بهدف ضمان نقاء (الجنس اليهودي المختار)[1].

وعلى الرغم من أن الحركة تعد نفسها حركة غير حزبية، ولم تشارك في أية انتخابات عامة أو محلية، ولم تؤيد رسمياً أية قائمة انتخابية، إلاَ إن إتباعها كانوا يصوتون دوماً لمصلحة حزب (بوعالي أغودات إسرائيل) عدا العام (1965)، حينما أمرهم زعيم الحركة (شنيورسون) بالتصويت لمصلحة حزب المفدال، ولعل من أبرز أدوار هذه الحركة إنهَا قامت بتمويل الحملة الدعائية لـ(بنيامين نتنياهو) * في آخر أسبوعين من حملته الانتخابية في العام (1996)، والتي بفضلها حسم فوزه على (شمعون بيريز)*[2].

---

[1] حركة (حباد) الحسيدية الدينية: النشأة والأفكار والأهداف: . www.tishreen.news.sy

[2] شمويل أتينغر، الشعب اليهودي وأرض إسرائيل، في من الفكر الصهيوني المعاصر، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، د.ت، ص 45.

[3] عبد الفتاح محمد ماضي، مصدر سبق ذكره، ص 517.

[4] حركة (حباد) الحسيدية الدينية: النشأة والأفكار والأهداف، مصدر سبق ذكره.

[1] عبد الفتاح محمد ماضي، مصدر سبق ذكره، ص 520.

* بنيامين نتنياهو 1949: زعيم صهيوني، ومن أبرز زعماء النخبة الجديدة ان لم يكن أبرزهم جميعاً، ولد في (تل أبيب)، وحصل على شهادة البكالوريوس في المعمار، وماجستير في أدارة الأعمال من معهد (ماساشوستس) للتكنولوجيا في الولايات المتحدة

وللحركة آراء متشددة إزاء العرب، فهي تؤيد فكرة (أرض إسرائيل بأكملها) على الرغم من عدم اعترافها علناً بدولة إسرائيل، ولهذا ترفض فكرة (الأرض مقابل السلام)، وتطالب الحكومات الإسرائيلية بضم الأراضي المحتلة، والقيام بحملة (لتلافي إرجاع إسرائيل الأراضي التي حصلت عليها خلال حرب العام 1967)، وذلك لان السيطرة اليهودية على كل (أرض إسرائيل) هي شرط مسبق لا غنى عنه لظهور (المسيح المنتظر)، وارتباطاً بهذه الفكرة دعا زعيم الحركة (شنيورسون) إلى ترحيل العرب من أراضيهم، بل نادى في تشرين الأول/ (1967)، بقتل العرب صراحة، كما أيد (شنيورسون) حركة (غوش أيمونيم)، ومشاريعها الاستيطانية في الضفة الغربية وقطاع غزة[1].

وهكذا وعلى الرغم من ان حركة (حبد) الحسيدية حركة معارضة للصهيونية، ولا تعترف بالدولة، إلاَ أنها لم تقاطع هذه الأخيرة، بل أن طلاب مدارسها يخدمون في الجيش بعد انتهائهم من دراستهم، كما أن أنصار الحركة يتقربون دوماً من العلمانيين بغية توبتهم باحتساب أن هذا شرط لقدوم المسيح المخلص في نظرهم[2].

الخاتمة:

في ختام بحثنا الموسوم بـ(المعتقدات الدينية والأسس الفكرية للحركة الحسيدية) توصلنا إلى النتائج الآتية:

الأمريكية'عين رئيساً للوزراء في العام 1996. للاستفاضة ينظر:عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: انموذج تفسيري جديد، مصدر سبق ذكره، ص 257-260.

** شمعون بيريز: رئيس وزراء عمالي، ومن ابرز الشخصيات التي تتلمذت على يد (بن غوريون)، ولد في بولندا، ثم هاجر إلى فلسطين في العام (1934)، عينه بن غوريون خلال المدة (1947-1948) مسئولاً عن مشتريات الأسلحة، والتجنيد في هيأة أركان الهاجاناه، ثم مسؤولاً عن سلاح البحرية في العام (1948)، ورئيساً لبعثة وزارة الدفاع في الولايات المتحدة الأمريكية في العام (1949)، وعمل نائباً لـ (بن غوريون) في وزارة الدفاع (1959-1965)، وشغل مناصب وزارية مختلفة من العام (1969-1977)' وخلال المدة (1984-1986) تولى بيريز منصب رئيس الحكومة، ثم تولى منصب نائب رئيس الحكومة، ووزير الخارجية (1986-1988)، وفي العام (1995)، وعلى أثر اغتيال (رابين) شكل (بيريز) حكومة جديدة برئاسته، واحتفظ فيها بمنصبي: رئيس الحكومة ووزير الدفاع. ينظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: نموذج تفسيري جديد، ج4، مصدر سبق ذكره، ص 116-117.

[2] حركة (حباد) الحسيدية الدينية: النشأة والأفكار والأهداف، مصدر سبق ذكره.

[1] عبد الفتاح محمد ماضي، مصدر سبق ذكره، ص 520، وكذلك:

Arnold M. Eisen, Reflections on the State of Zionist Thought , modern Judaism ,vol.18, issue.3, oxford university , 1998.

المكتبة الافتراضية العلمية العراقية :www.ivsl.org

[2] رشاد عبد الله الشامي، مصدر سبق ذكره، ص 215.

١ –يمثل الفكر الحسيدي فرعاً من فروع التيار الديني الأرثوذكسي، وأتباعه يتبعون النمط التقليدي للشريعة اليهودية، إلاَ إنهم يختلفون عن أتباع هذا النمط في أنهم يتبعون فضلاً عن مبادئ الشريعة اليهودية تعاليم مؤسس الحركة وزعيمها (إسرائيل اليعيزر)، وهو الذي أسس الحركة الحسيدية في القرن الثامن عشر في أوربا الشرقية، إذ أصبح للحسيديم تقاليد في العبادة والسلوك والتفكير تختلف عن النمط التقليدي فهم يركزون في الغناء والرقص والموسيقى كجزء من العبادة.

٢ –من بين أهم المعتقدات والأفكار التي يؤمن بها الحسيديون هي: (الصدّيق)، فالصدّيق له مكانة رفعية بين أتباعه تقترب من الإلوهية، فهو (ابن الله)، ووسيط بين السماء والأرض، كما ان حديثه توراة.

٣ – يُعَد الفكر الحسيدي خروج اليهود من (بلاد الاغيار المدنسة) إلى (بلاد فلسطين المقدسة) شعيرة دينية وعملاً مقدساً، وهذا ما دفع الكثير من الحسيديم للهجرة إلى فلسطين قبل ظهور الحركة الصهيونية بأكثر من قرن من الزمان.

٤ –تنطلق الحسيدية في رفضها للحركة الصهيونية من أن الحركة الصهيونية استبدلت الخلاص الدنيوي البشري بالخلاص الإلهي، وذلك بدعوتها اليهود إلى (العودة) (للأرض المقدسة) دون انتظار (المسيح)، الأمر الذي يُعَد خروجاً عن الإرادة الإلهية، وتعاليم التوراة، وكان طبيعياً أن ترفض الحسيدية الدولة التي أقامتها الحركة الصهيونية، لأنها دولة علمانية تقوم على هوية وثقافة علمانية، وتتجاهل هوية اليهود وقيمهم وتعاليم دينهم.

٥ –للحسيديم مدارس دينية (يشيفوت) كثيرة حتى أنها في إسرائيل تبلغ نصف مجموع المدارس الدينية فيها، ولهم مراكز ثقافية خاصة بهم، فضلاً عن إن للحسيديم مستوطنات كثيرة في إسرائيل، وبعض هذه المستوطنات أنشأ قبل قيام الدولة.

٦ – وقد نشأت عدة حركات وطوائف استناداً إلى الفكر الحسيدي. لعل من أبرزها: حركة (حبد) الحسيدية، وهي حركة مهمة من ناحية العدد والتأثير، إذ تبلغ أعدادها مئات الآلاف، وهم منتشرون في أنحاء كثيرة من العالم، لاسيما إذا علمنا إنهم يتركزون في الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، وتأثيرهم يتمثل في أن الكثير من أفرادهم أثرياء كبار يدعمون مشاريع هذه الجماعة ومؤسساتها داخل إسرائيل وخارجها.

–قائمة المصادر–

الكتب الدينية:

الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس، بيروت، 1999.

الموسوعات:

(1) عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، 1974.

(2) عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية الصهيونية: نموذج تفسيري جديد، ، دار الشروق، القاهرة، 1999.

الكـتب:

(1) أسعد رزوق، إسرائيل الكبرى: دراسة في الفكر التوسعي الصهيوني، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1968.

(2) أنيس الصايغ (إشراف)، الفكرة الصهيونية: النصوص الأساسية، ترجمة: (لطفي العابد وموسى عنز)، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، القاهرة، 1970.

(3) أيان. س. لوستك، الأصولية اليهودية في إسرائيل من اجل الأرض والرب، ترجمة: (حسني زينة)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1991.

(4) ديفيد لاندو، الأصولية اليهودية، ترجمة: (مجدي عبد الكريم)، مكتبة مدبولي، القاهرة،1994.

(5) رشاد عبد الله الشامي، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1986.

(6) رشاد عبد الله الشامي، القوى الدينية في إسرائيل: بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1994.

(7) عبد الفتاح محمد ماضي، الدين والسياسة في إسرائيل، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999.

(8) عبد الوهاب المسيري، الإيديولوجية الصهيونية،ج 1، ط2، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1988.

(9) عبد الوهاب المسيري، اليهودية والصهيونية وإسرائيل: دراسة في انتشار وانحسار الرؤية اليهودية للواقع، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1975.

(10) عزمي بشارة، دوامة الدين والدولة في إسرائيل، مركز الدراسات الإستراتيجية، عمان، 1996.

(11) ليندسي جونز، وجوناثان إسرائيل، وإسرائيل شاحاك، الديانة اليهودية: دراسة في التاريخ والمعتقدات والفلسفة السياسية والأخلاقية مع كتاب الشعب اليهودي، ج 1، ترجمة: (علاء عبد الرزاق)، لامط، بغداد، 2011.

(12) مجموعة باحثين، من الفكر الصهيوني المعاصر، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، د.ت.

الدوريات:

عبد الوهاب المسيري، صهيونية هرتزل العلمانية، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، م 3، ع (4)، ك2، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، 1975.

Encyclopedia:

Encyclopedia of Zionism and Israel, VoL1, Herzel press, New york,1971.

Books:

Jacobs.L, The Jewish Religion: A companion, Oxford university press, Oxford, 1995, p.218.

الانترنت:

(1) الأصولية اليهودية بين المستند الأسطوري والإستراتيجية العلمانية للدولة، Nooreladab.com . :2009/8/12

(2) بليل عبد الكريم، الحركات الباطنية اليهودية الحديثة: الحركة الحسيدية:

www.alukah.net.

(3) جعفر هادي حسن، اليهود الحسيديم: نشأتهم، تأريخهم، عقائدهم، دار القلم، دمشق، 1994: www.shatelarab .com

(4) حركة (حباد) الحسيدية الدينية: النشأة والأفكار والأهداف: www.tishreen.news.sy

(5) حركة الحسيديم، الموسوعة الحرة: www.wikipedia.org.(6)

الحسيدية: www.palestine.only.net

(7) اليهودية والحسيدية: http//plus.google.com

(8) Arnold M. Eisen, Reflections on the State of Zionist Thought , modern Judaism ,vol.18, issue.3, oxford university , 1998.

المكتبة الافتراضية العلمية العراقية: www.ivsl.org

(9) Dan Avnon,The living center of Martin Bubers political theory, political theory,vol.21,no.1,sage publications ,inc,1993.

المكتبة الافتراضية العلمية العراقية: www.ivsl.org

Abstract

Hassedia is considered one of the branches of orthodoxy that appeared in the eighteenth century in Europe. It appeared simul tenuously with the miserable plight of the Jews then. By time, this movement is en larged in Its members and numbers counted thousands spread in all over the world countries, and having great impact on the Jews world inside and outside Israel. Hassedy movement today has many and various groups each has its own leader and special tutor. One of these largest groups is (Habad) Hassedy movement which opposes Zionism and does not recognize the state of Israel.

Accordingly, The research sheds light on major thoughts and principles of this movement.